تهذيب الاخلاق في المدرسة

أطلعنا في أحد كتب التربية الروسية على المقالة الآتية فآثرنا تعريبها لجزيل فائدتها :

ان فصل التعليم أو العلوم عن التربية فكرة عقيمة أو طريقة قديمة فاسدة يجنح اليها في هذه الأيام كثيرون من المدرسين الذين يُعدون رجالا للهيئة الاجتماعية ويفعلون ذلك بواسطة العلم . ان العلوم على اختلاف أنواعها وتباين مناهجها لاتوصل الانسان الى الغاية المنشودة من وجوده في هذه الحياة اذا انفصلت في خلال القائها التربية العقلية عن تربية الاخلاق وتهذيب النفوس وتثقيف الطباع ولا نستطيع ان نقول : هذا مدرس ماهر الا اذا قرن هذه بتلك وساوى بينهما والمدرس الذي يحسن التدريس هو ذاك الذي يسير على الطريقة المتبعة في مدارس المانيا وانكلترا حيث المدرسون يضعون نصب أعينهم تعليم النشء الحديث العلوم وفي الوقت نفسه يهذبون نفوسهم ويغرسون في قلوبهم المبادىء القويمة التي تلازمهم طول الحياة وتكون لهم مساعداً قوياً على خوض غمار الحياة ورفع مستوى أمتهم بأخلاقهم الفاضلة ونفوسهم العالية الكبيرة ومبادئهم الشريفة التي لا تزعزعها ظروف الزمان ولا طوارىء الحدثان . والمدرس الماهر هو كما قدمنا ذاك الذي يساعد على تعويد تلميذه العادات الحميدة وتخلقه بالاخلاق الكريمة ويستأصل من فؤاده بذور الرذيلة والعادات المنحرفة ويوسع نطاق مداركه بالعلوم وينير بصره بالمعارف ولا يتأتى له ذلك الا اذا قرن التربية العقلية بالتربية الاخلاقية فتعارضهما لبان وفصلهما عن بعض لامعنى له .

يدخل كثيرون من المدرسين الفصل في هذه الايام ويلقون الدروس على التلاميذ ويشرحونها لهم ويظن كل مدرس انه يتفوق على غيره ويقوم بواجبه اذا أنهى المقرر السنوي بسرعة لذلك تراه لايلتفت الا لهذه الجهة ويبذل كل مجهوداته للوصول الى هذه الغاية فيكون كاسطوانة الفونوغراف التي تفرغ الانشودة المرسومة عليها ولا يوجه التفاتا لتهذيب التلامذة او يقوم مايراه فيهم من الاعوجاج

أو يلقي عليهم كلمة نصح . وهو ان أذنب أمامه تلميذ أو قصر في واجباته أو هوش في الفصل فان ذلك المدرس إما أن يخرجه من الفصل أو يدعو الضابط لاخراجه وفي كلتا الحالتين يوجه اليه الفاظا خشنة وعبارات جارحة لا يليق أن تصدر من شخص كرس حياته للعلم والفضيلة وبتصرفه هذا يوسع هوة النفور بينه وبين تلاميذه فيزدرونه ولا يبدون له أقل احترام ويقول بسمارك في بعض فصول له : ان التلامذة كالقردة سريعو التقليد يفهمون نفسية مدرسهم وحالته الادبية من أول وهلة .

ومما لاريب فيه ان وظيفة المدرس تنحصر في أن يبث في نفس ربيبه شعوراً يقوده تدريجا الى طريق الكمال وقوة تساعده في السير الى الامام

يقول بعض الفلاسفة ان نفس الطفل كالورقة البيضاء يستطيع المدرس أن يكتب عليها مايشاء وان هذا سلاح حاد في يد المدرس . وهؤلاء الفلاسفة يزعمون ان المدرس يجب عليه أن يستعمل كل قواه للتأثير على التلميذ ويوجهه في الطريق الذي يريده له وفي مثل هذه الحالة يكون الامر كله في يد المعلم ويكون التلميذ آلة متحركة في يده وفي ذلك مافيه من الضغط الشديد على نفس التلميذ وقيادته الى الطاعة العمياء دون ان ندع له شيئا من الحرية وبذلك نضعف انتباهه وقواه الحيوية فيشب التلميذ طائشا لا إرادة له ولا أميال معينة بل يكون

كريشة في مهب الريح طائرة لاتستقر على حال من القلق

نرى أكثر رجال الهيئة الاجتماعية في هذه الايام على هذه الشاكلة ثم انه بقطع النظر عن حالة التلميذ الصغير وحالة والديه والبيئة الموجود فيها والتي خرج منها فان واجب المدرس يقضي عليه بان يربي فيه قوة الارادة العاملة الحيوية ويقوي فيه أيضا القوة المدركة والاعتماد على نفسه ولا سيما في ذلك الوقت الذي لا يكون المعلم معه حينما يخرج من المدرسة ويخوض غمار الحياة .

ولوصول لذلك يجب أن نغرس فى نفسه روح الفضائل والعادات القويمة وتدريبه على تقويتها بنفسه فيما بعد . فالعادة الراسخة تعمل فيما بعد عملها ذلك العمل الذي يقود الشاب الى طريق الرشاد وتخرج منه رجلا عاملا فاضلا نشيطا

ان أول شرط لتربية العادات الحسنة هو النظام فى حياة التلميذ على انفراد وفى حياة الفصل كله. ويقوم ذلك بغرس الميل فيه الى العادات الحسنة واكتسابها والحيلولة بينه وبين العادات الرديئة والصفات الذميمة وابعاده عنها بكل الوسائل

رياضة وأدب

لم يردنا حل صحيح للمسابقة المصورة فنذكر العشرة الاسماء المصورة على الصورة وهي :

(١) الدب الاكبر (بنات نعش) (٢) هلال (٣) سفينة (٤) حوت (٥) وعل (٦) سلحفاة (٧) برج (٨) بحر (٩) ساعة (١٠) نخيل

ومما نأسف له جداً ان الحلول التي وردتنا للمسألتين الجبرية والهندسية كانت قليلة جداً وزاد أسفنا لما حكمت لجنة التحكيم بأنه لم يُوفق أحد الى حل كلتا المسألتين حلا صحيحا ولذلك تنشر حلها لذلك الاستاذ الرياضي الفاضل الذي وضعهما ولا يجب نشر اسمه وهو :

حل المسألة الجبرية

١) خمسة أرقام مختلفة

$$\text{ن}_{٥} > \text{ن}_{٤} > \text{ن}_{٣} > \text{ن}_{٢} > \text{ن}_{١} = ١٢٠$$

٢) أربعة متماثلة والخامس مختلف

$$\frac{\text{ن}_{٥} > \text{ن}_{٤} \times \text{ن}_{١}^{٤} > \text{ن}_{٣}}{٤} = ٤٠$$

٣) ثلاثة متماثلة واثنان مختلفان

$$\frac{\text{ن}_{٥} > \text{ن}_{٤} \times \text{ن}_{٣}^{٣} > \text{ن}_{٢}}{٣} = ٣٦٠$$

٤) اثنان متماثلان وثلاثة مختلفة

$$\frac{\text{ن}_{٥} > \text{ن}_{٤} > \text{ن}_{٣} \times \text{ن}_{١}^{٢}}{٢} = ٩٦٠$$